

النُّقْنِيَّاتُ الْحَدِيثَةُ وَالْوَسَائِطُ الْمُتَعَدِّدَةُ
وَأَثَرُهَا فِي نَشْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د . فَاذِي مُحَمَّدٍ الرَّيَّاحِنَةَ

مُخَصِّصُ الْبَحْثِ

يأتي المبحث الأول ليتناول مقدمات تمهيدية ومفاهيم عامة حول مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما المبحث الثاني فقد تناول توظيف أساليب التعليم الإلكتروني في خدمة تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة، وتضمن المطالب التالية:

الأول: عن مفهوم التعليم الإلكتروني.

والثاني: عن أبرز المستجدات التقنية.

والثالث: عن أسماء مواقع وبرامج إلكترونية ساهمت في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.

والرابع: عن تجارب محلية وعالمية لمراكز قرآنية.

ثم تأتي بعض المقترحات للتغلب على الصعوبات التي تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس التربية الخاصة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من شرح الله له صدره ووضعه عنه وزره، ورفع له ذكره، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله جل وعلا قد جعل القرآن الكريم هداية للتي هي أقوم وبشرى بالأجر الكبير، فقال: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

نعلم جميعاً أننا نعيش اليوم في مجتمع تحيط به تغيرات متسارعة، يعد أهمها التطور التقني والانفجار المعرفي والانفتاح على العالم من خلال ما يسمى بالشبكة العنكبوتية.

فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة حركة تدعو إلى تحديث طرائق التدريس، وقد استمدت عملية التحديث التي تمخضت عن هذه الحركة كثيراً من أسسها ودعائمها من النظرة الحديثة للتعليم الهادف إلى بناء الخبرات التعليمية الحسية من خلال التعليم المحوسب وتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة الفورية.

ومن فوائد هذه الحركة التقنية أنها قدمت خدمات جلييلة لفئة هامة من فئات المجتمع وهم ذوو الاحتياجات الخاصة، فقد فتحت أمامهم آمالاً وتطلعات نحو المستقبل المشرق والمضيء مكنتهم من تحقيق فرص عمل لهم، وأعطتهم

الاستقلال والاعتماد على الذات في العملية التعليمية، مما أسهم في تجاوز إعاقاتهم وتحقيق اندماجهم الكامل في مجتمعاتهم وكسر الحاجز النفسي والمعرفي بينهم وبين باقي أبناء مجتمعهم، فهذا برنامج ينطق الرسائل والنصوص الواردة على شاشة الحاسب الآلي، وهذا برنامج يُكَبِّر الشاشة؛ ليعين ضعاف البصر على رؤية المحتوى المرقوم عليها بشكل يسير، وهذه طباعة تقوم بترجمة الخط المرئي على شاشة الحاسب الآلي إلى خط مطبوع بالخط البارز على الورق المصقول؛ لكي تعين المكفوفين على قراءة المواد المطبوعة، وهذا ماسح ضوئي يستغله المكفوفون أيضاً في إدخال النصوص المطبوعة بالحبر إلى الحاسب الآلي لكي يتسنى لهم قراءتها، وهذا برنامج آخر يقوم بترجمة الأوامر الصوتية إلى أفعال يقوم بها الحاسب الآلي، إلى غير ذلك مما جادت به التقنية خلال فترة ما من الزمن.

فإذا ما علمنا أن الإسلام قد نادى منذ أربعة عشر قرناً بالعناية بهذه الفئة الخاصة من أبناء المسلمين وأعطاهم حقوقهم كاملة في إنسانية أخاذه، ورفق جميل، وعلى ذلك جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى تؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصره هذه الفئة وإعانتهم قدر الاستطاعة، ولنا أن نقول: إنه في ظل الإسلام وصل ذوو الاحتياجات الخاصة إلى أعلى المراتب، فكان منهم العلماء والمحدثون، مثل: ابن عباس^(١)، رضي الله عنه،

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة سنة (٣) ق.هـ. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلزم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. كَفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة (٦٨ هـ). انظر ترجمته: ابن الأثير الجزري، محمد بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة، دار الفكر - بيروت، (١٩٨٩م) (٣/١٨٦).

وعبد الرحمن الأصم^(١)، والأعمش^(٢)، وغيرهم.

ومن أجل ذلك فنحن الآن مطالبون بأن نسخر طاقاتنا وجهدنا في سبيل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال التعامل مع هذه التقنية الحديثة لأهداف عديدة تعود عليهم بالنفع وتجعلهم مبدعين ومتلقين في التعامل مع أسرار هذه التقنيات.

وقد أصبح من الواضح عدم إمكان المؤسسات القرآنية أن تبقى بعيدة عن تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة، إذا ما أرادت لرسالتها النبيلة أن تصل إلى مختلف أرجاء العالم.

ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة أحد هذه المؤسسات الكبيرة الخادمة لكتاب الله تعالى والتي تقوم على رسالة عظيمة وغاية نبيلة، وهي خدمة كتاب الله تعالى وطباعته وتوزيعه؛ حرصاً منها على القيام بشيء من الواجب على هذه الأمة التي أنزل الله عليها أشرف الكتب وأعلاها، وإيماناً منها بضرورة العناية به وخدمته تعلماً وتعليماً ونشراً وتطبيقاً وتربية وهدياً.

(١) أبو بكر عبد الرحمن بن الأصم، ويُقال: عبد الرحمن الأصم العبدى المدائني، مؤذن الحجاج. روى عن: أنس بن مالك، وأبي هريرة. انظر ترجمته: المزي، يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ت. د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) (١٦/٥٣٤).

(٢) هو سليمان بن مهران، ولد في سنة (٦٠) هجرية وتوفي (١٤٠) هجرية. سمي بالأعمش لأن هناك عمشاً في عينه. يكنى بأبي محمد الإمام الجليل المقرئ المحدث. انظر ترجمته: المرجع السابق، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/٧٦).

وعليه فإن البحث يهدف إلى التعريف بأهمية وسائل الاتصال المعاصرة والبرمجيات الإلكترونية والوسائط المتعددة الحديثة، وضرورة استغلالها في تعليم ونشر القرآن الكريم وتسجيله وتعليمه لجميع المسلمين بوجه عام ولأصحاب الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص في كل مكان وزمان، كما يهدف أيضاً إلى عرض تجارب علمية ومحلية استغلت الإمكانيات المتاحة في عوالم هذا المجال، كما يعرض جملة من أجهزة الإدخال والإخراج في الحاسب الآلي، والبرامج الخاصة الموجهة إلى هذه الفئة، كما يعطي نبذة عن كتابة المصحف الشريف على نظام برايل وجهود مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وغيرها من القضايا المتعلقة، وذلك وفق الهيكل الآتي:

- **المبحث الأول:** مقدمات تمهيدية

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: واجب الأمة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف تعامل الإسلام معهم؟

- **المبحث الثاني:** توظيف أساليب التعليم الإلكتروني في خدمة تعليم القرآن الكريم، لذوي الاحتياجات الخاصة، وتضمن مطالب تخدم هذا التوظيف.

- **ثم الخاتمة، والتوصيات، والمراجع**

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول مقدمات تمهيدية

المطلب الأول: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعرّف علماء التربية الخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم «أفراد يعانون - نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة - من قُصور القدرة على تعلُّم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ وأداء أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية»^(١).

ويعرفهم الدكتور صموئيل ويشك، فيقول: «هم مَنْ فقدوا قدرتهم على مزاولة عمل، أو القيام بعملٍ آخر نتيجةً لقصورٍ بدني أو جسدي أو عقلي، سواءً كان هذا القصور بسبب إصابته في حادثٍ أم مرضٍ أم عجزٍ ولادي»^(٢).

وفي توضيح حالتهم يقول الدكتور محمد عبد المنعم: «إنها حالة تحُدُّ من مقدرة الفرد على القيام بوظيفةٍ واحدةٍ أو أكثر من الوظائف التي تعدُّ من العناصر الأساسية للحياة اليومية، من قبيل العناية بالذَّات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعدُّ طَبَعِيَّة»^(٣).

(١) استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، د. عثمان لبيب فرّاج، منشور بمجلة الطفولة والتنمية، العدد الثاني، يناير (٢٠٠١م) (ص ١٤).

(٢) كيف تربي طفلك المعوق؟ صموئيل ويشك، ترجمة: د. محمد نسيم رأفت (ص ١٦).

(٣) الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل، د. محمد عبد المنعم نور (ص ١٥٧)، وانظر: المرجع

السابق، الصفحة نفسها.

ويلاحظ من مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة أنهم - لم يخرجوا عن أنهم - أشخاص ابتلاهم الله تعالى بما أفقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم، فأصبحوا معوقين عن الحركة والعمل والكسب أو العطاء كغيرهم من الناس. ومن ثمّ احتاجوا إلى مزيدٍ من الرعاية والعناية.

ولا شك أن التسميات السلبية مثل المكفوفين، الصم، المشلولين، وغيرها تترك أثراً سلبياً يلصق بالطفل حتى يكبر، ووصمة تؤثر في علاقته الاجتماعية تأثيراً بالغاً، ولكن التسميات الإيجابية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، أو ذوي الصعوبات، تعطي انطباعاً وتفاعلاً جيداً مثل هؤلاء مع المجتمع.

حثنا الإسلام على اختيار الأسماء والكنى الجميلة والحيدة ومناداة الإنسان بأحب الأسماء إليه، فالمسلم لا يجب لأخيه المسلم إلا ما يحب لنفسه، كما أوضح أن إدخال السرور على المسلم مما يؤجر عليه.

المطلب الثاني: واجب الأمة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف تعامل الإسلام معهم:

إذا نظرنا - سريعاً - إلى تاريخ الغرب مع ذوي الاحتياجات الخاصة، نجد مجتمعات أوروبا القديمة، قد شهدت إهمالاً واضطهاداً صارخاً لهذه الفئة من البشر، فقد كانت هذه المجتمعات - حكماً وشعوباً - تقضي بإهمال ذوي الاحتياجات الخاصة، بل وإعدامهم، وفقاً لقاعدة «البقاء للأصلح»^(١). وكانت المعتقدات الخاطئة والخرافات هي السبب الرئيس في هذه الانتكاسة، فكانوا يعتقدون أنهم أفراد تقمصتهم الشياطين والأرواح الشريرة.

(١) ياقوت، محمد مسعد، رحمة النبي ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة، كتاب إلكتروني، رابط تنزيل الكتاب: <http://adel-ebooks.sheekh-3arb.info/.../Seera/713.rar>، المقدمة.

وقد تبنتى الفلاسفة والعلماء الغربيون هذه الخرافات، فكانت قوانينهم تسمح بالتخلص ممن به إعاقة تمنعه عن العمل والحرب، وجاء الفيلسوف الشهير (أفلاطون) وأعلن أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة خبيثة، وتشكل عبئاً على المجتمع.

أما العرب - قبل الإسلام - فقد كانوا أخف وطأة وأكثر شفقة على أهل البلوى والزمنى، ولكنهم مع هذا كانوا يتعففون عن مؤاكلتهم، أو الجلوس معهم على مائدة طعام. وفي ظل هذا التخبط في العالم جاء الإسلام بعظمتته ليهتم اهتماماً بالغاً بهم، وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى لتؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصرتهم وإعانتهم قدر الاستطاعة.

وفي القرآن نجد أن الله تعالى عاتب نبيه ﷺ في قصة عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه ذلك الأعمى الذي حضر إلى رسول الله ﷺ ليجلس معه كما تعود، فأعرض عنه رسول الله ﷺ لعدم فراغه وانشغاله بدعوة كفار مكة وسادتها ومحاوله جذبهم إلى توحيد الله وأدار وجهه عنه والتفت إليهم، وبالطبع لم ير ابن أم مكتوم ما فعله الرسول ﷺ لأنه أعمى، فجاء عتاب الله لنبيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١، ٢] (١).

(١) روى الترمذي في جامعه من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ، فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: أتري بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، ففي هذا أنزل. انظر: سنن الترمذي: الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سورة ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م) (٢٨٩/٥).

فبهذه الآيات البينات أوضح الله تعالى لنبيه ولأمته أن المؤمن الضيرير الكفيف هو أطيب عند الله من هؤلاء الصناديد الكفرة، فكان ﷺ كلما رآه هش له ورحب وقال: «أهلاً بمن عاتبني فيه ربي»، ورغم فقر ابن أم مكتوم وثراء هؤلاء القوم، إلا أنه عند الله أثقل ميزاناً وأحسن حالاً وأفضل مقاماً، وربما يكون ابن أم مكتوم نبراساً لهؤلاء الضعفاء وكذلك الأغنياء^(١).

ففي هذه القصة، نرى علة المعاتبة؛ لكونه ﷺ انشغل بدعوة الوجهاء عن قضاء حاجة هذا الكفيف، وكان الأولى أن تُقضى حاجته، وتقدم على حاجات من سواه من الناس.

وفي هذا المطلب أذكر أيضاً بعضاً من جوانب رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة على النحو الآتي:

أولاً: وجوب تكفل الحاكم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

ومن الأدلة على هذا الواجب ما رواه الإمام مسلم، عن أنس رضي الله عنه أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أم فلان! انظري أي السكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك»، فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها^(٢).

(١) انظر: ياقوت، رحمة النبي ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة، المرجع السابق.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٨١٢/٤) (ح ٤٢٩٣).

وبعد فهذا هو المنهج الإسلامي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، في وقت لم تعرف فيه الشعوب ولا الأنظمة حقاً لهذه الفئة، فقرر - الشرع الإسلامي - الرعاية الكاملة والشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة، وجعلهم في سلم أولويات المجتمع الإسلامي، ولا سيما من كانت له موهبة أو حرفة نافعة أو تجربة ناجحة، وحث على عيادتهم وزيارتهم، ورغّب في الدعاء لهم، وحرّم السخرية منهم، ورفع العزلة والمقاطعة عنهم، ويسّر عليهم في الأحكام ورفع عنهم المشقة والخرج.

المبحث الثاني

توظيف تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في خدمة تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة، أنواعه،
وأهميته في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

أولاً: مفهومه وأنواعه:

التعليم الإلكتروني هو «نظام تفاعلي للتعليم عن بُعد، ويقدم للمتعلم وفقاً للطلب، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها».

أما الوسائط المتعددة: فهي عبارة عن برامج تمزج بين الكتابات والصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرسومات الخطية لعرض المحتوى، فهي التي يستطيع أن يتفاعل معها مستعيناً بالكمبيوتر، ومن أدواتها: النظم السمعية: مثل الميكروفون، ومكبر الصوت، والسماعات، والنظم المرئية: مثل الفيديو، وشاشات العرض، والأفلام الضوئية، ومجالات الاتصالات: متمثلة بالإنترنت^(١)

(١) الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، عبد الله النوايسة (ط ١) (١٤٢٢هـ) (ص ٨). وانظر: تكنولوجيا التعليم، د: يس قنديل، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، د، عبد الحافظ محمد سلامة (ط ١)، دار اليازور العلمية (٢٠٠٧م).

ثانياً: أنواعه:

١. التعليم الإلكتروني المتزامن: وهو تعليم إلكتروني يجتمع فيه المعلم مع الدارسين في آن واحد، يتم بينهم اتصال متزامن بالنص كتابة أو الصوت أو الفيديو.
٢. التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو اتصال بين المعلم والدارس، يقوم المعلم فيه بوضع خطة تدريسية وتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب للموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم.
٣. التعليم المدمج **Blended Learning**: حيث يشتمل على مقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية، والتعلم المدمج كذلك فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن^(١).

ثالثاً: أهمية تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة:

- يمكن تلخيص أهمية استخدام الوسائل التعليمية والمستحدثات التقنية في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في أنها:
- تُمكن التقنية الحديثة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، من المشاركة الفاعلة بشكل كامل في الفصول التعليمية العامة، وتثري المنهج التعليمي العام، كما تؤدي إلى زيادة الحافز، وتشجع التعاون، وتدعم التقدير الذاتي، والثقة بالنفس.

(١) انظر: المراجع السابقة.

- تمكّن أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من استخدام البرمجيات المختلفة لتعليمهم، مع إتاحة الفرص للتكرار والممارسة، وأن يوضحوا قدراتهم الأكاديمية من خلال استخدام وسائل الاتصال المتنوعة والمدعمة.
- تقلل من الاعتماد على الآخرين، وتسمح للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بأن يبقوا على اتصال مع الآخرين، فضلاً عن منحهم الاستقلالية في مهارات الحياة اليومية.
- تساعد كثيراً من طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في التخلص من الطرق السلبية في التعليم، وتجعلهم أكثر نشاطاً وانهماكاً في العملية التعليمية.
- إخراج التعلم لذوي الاحتياجات الخاصة من المحلية إلى العالمية، حيث تطلعهم هذه التقنية على المستجدات في طرق التعليم والتواصل والتخاطب وخاصة في التواصل للصم والبكم وتبادل لغة الإشارات العالمية.
- تقليل الهدر في الجهد والوقت في النظام التقليدي للتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة.
- توافر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع حسب الزمن الذي يناسبهم.
- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي حيث لم يعد ذلك ضرورياً، لأن التقنية الحديثة وفرت طرقاً للاتصال دون الحاجة للوجود في مكان وزمان معين. وبعد، فيمكن القول إن التعليم الإلكتروني، لا يقتصر دوره على تقديم الحقيبة التعليمية بصورة إلكترونية فحسب، لكنه يمتد ليكون له دوره الكبير في التخطيط التعليمي، بالإضافة إلى تنظيم سجل الدرجات، ودوام الطلبة في بيئاتهم التعليمية وغيرها مما سبق ذكره.

المطلب الثاني: أبرز المستجدات التقنية والوسائط المتعددة التي يمكن الاستفادة منها في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد شهدت السنوات الأخيرة من هذا القرن طفرة هائلة في المستجدات التكنولوجية المرتبطة بمجال التعليم بصفة عامة ومجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة، وفيما يلي بعض هذه المستجدات التي تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة والتي يمكن توظيفها في خدمة تعليم القرآن الكريم لهم:

- نظام برايل: وهو نظام للقراءة باللمس يستخدم خلية من ست نقاط، ويمكن الكتابة باستخدام آلة برايل أو باستخدام مثقب يدوي.
- الكتب الناطقة: عبارة عن أجهزة خاصة لإعداد نسخ مسجلة من الكتب المختلفة التي يحتاج المستخدم المكفوف إلى قراءتها.
- مسجلات الأشرطة: وتستخدم للاستماع للكتب الناطقة المسجلة.
- أوبتاكون: وهو عبارة عن أداة تقنية معقدة للقراءة تحول المادة المكتوبة إلى ذبذبات لمسية يستطيع المستخدم المكفوف لمسها بإصبعه.
- أدوات التكبير: وهي تشمل تكبير الكلام المكتوب.
- كمبيوتر كيرزويل الناطق: وهو جهاز يقوم على تحويل اللغة المكتوبة إلى لغة منطوقة.
- برنامج شركة صخر العربية «نظام إبصار» للمكفوفين: وهو عبارة عن قارئ شاشة قوي؛ يحول محتويات الشاشة إلى صوت بشري عالي الجودة.

- جهاز الـ (Palometer): طور هذا الجهاز في مركز برمنجهام الطبي، وقد صمم هذا الجهاز لمساعدة المستخدم الأصم على التدريب الكلامي.
- كمبيوتر أومنيكوم (Omnicom): يُعدُّ هذا الجهاز من أجهزة الاتصال المتعدد الأغراض، وهي: الاتصال اللغوي، استدعاء المعلومات، التعبير اللفظي.

- جهاز الاتصال المسمى بـ (Zygo): يعتبر هذا الجهاز ذا فائدة كبيرة للأشخاص ذوي المشكلات اللغوية في الاتصال كالصم، ولهذا الجهاز عدد من لوحات الاتصال تستخدم في نظام إدخال المعلومات ومن ثم تحويلها إلى لغة منطوقة.

وبعد، فهذه جملة من الأجهزة والمستحدثات التقنية التي يمكن توظيفها في خدمة تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثالث: أسماء مواقع وبرامج إلكترونية ساهمت في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة:

المتصفح للشبكة العنكبوتية يجد مجموعة كبيرة من المواقع التي اهتمت بخدمة تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة. حيث تستخدم هذه الشبكة للإقراء بين الشيخ والتلميذ رغم تباعد المكان بينهما، وذلك باستخدام تقنيات الاتصال عبر الشبكة، بحيث يرى كل منهما الآخر ويسمع صوته، لتتحقق عملية المشافهة التي هي أصل تعليم القرآن الكريم وتعلمه. ويمكن إجمال الحديث عن هذه المواقع بالآتي:

أولاً: المواقع الإلكترونية:

- موقع تعليم القرآن بالتوجيه الصوتي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف^(١):



موقع تعليم القرآن الكريم بالتوجيه الصوتي

وهو موقع مخصص لخدمة ذوي الإعاقة البصرية سواء من فئة ضعاف البصر أو المكفوفين وكذلك لغير الناطقين باللغة العربية، والموقع يساعد على إمكان التصفح والاستماع إلى أي سورة من القرآن الكريم، من خلال الاستماع إلى توجيهات صوتية مرتبطة مع تحركات مؤشر الفأرة على متصفح الإنترنت أو باستخدام لوحة المفاتيح، وقد روعي في تصميم الموقع أن يكون مبسطاً قدر الإمكان ليسهل على الشخص العادي المبصر أن يتعامل معه دون الحاجة إلى مهارة حاسوبية، ويعتبر هذا الموقع

(١) موقع تعليم القرآن الكريم بالتوجيه الصوتي <http://qsound.qurancomplex.gov.sa>

فريداً؛ حيث إنه يمكن تحميله على جهاز عادي ليس له أي مواصفات خاصة أو غير محمّل عليه برامج خاصة لذوي الإعاقة البصرية، كما أنه يمكن تحميل البرنامج من الرابط والعمل بدون إنترنت بعد التحميل. وقد كان المشروع في بدايته موجهاً لخدمة ذوي الإعاقة البصرية فقط، لكن تم تعديل الفكرة لخدمة فئات أخرى مثل: الأميين (من لا يجيدون القراءة)، إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة أو نطاق الآيات المرغوب في حفظها، والاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية، وكذلك الأمر بالنسبة لصغار السن من الأطفال الذين لم يتقنوا بعد مهارات القراءة، أصبح التفكير أيضاً في جعل الموقع لخدمة غير المتحدثين باللغة العربية، وقد تم حتى الآن عمل ست واجهات للموقع باللغة الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الروسية، الإندونيسية، لغة اليوربا، وكذلك اللغة العربية، ويجري العمل على إضافة اللغة الأردنية، وغيرها إلى أن تصل إلى أكثر من (٥٤) لغة بإذن الله.

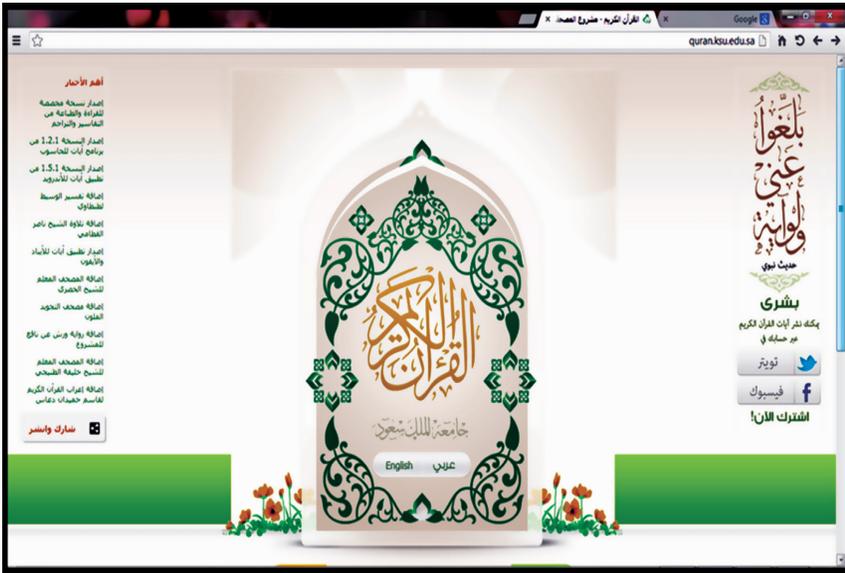
٤. موقع المصحف الجامع^(١):

وهو موقع متقدم ويوفر خدمة كبيرة لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث إنه يعرض خدمات تعليم القرآن الكريم إلكترونياً، ويشرح جمع القراءات واختلاف القراء في الآية، مع إمكان الاستعراض الصوتي لكل رواية عبر عدد من القراء المدرجين بالموقع.

(١) موقع المصحف الجامع <http://www.mosshaf.com>

- موقع القرآن الكريم لمشروع المصحف الإلكتروني^(١):

وهو مصحف إلكتروني تابع لجامعة الملك سعود بالرياض، ذو إخراج وتصميم مميز، واجهته سهلة الاستخدام، حيث يسهل على أصحاب الاحتياجات الخاصة التعامل مع الموقع، حيث يتمكن المستخدم من الانتقال السلس للصور والصفحة والآية المطلوبة، مع إمكانية اختيار قارئ، وهذا ويحتوي الموقع على ترجمة صوتية للغتين، وسبعة تفاسير، وتلاوات للقرآن الكريم بصوت العديد من مشاهير القراء مع إمكان التكرار لتيسير الحفظ على الأطفال والمكفوفين خاصة.



واجهة موقع القرآن الكريم بجامعة الملك سعود

(١) موقع القرآن الكريم لمشروع المصحف الإلكتروني <http://quran.ksu.edu.sa/>

• موقع طريق الحقيقة:

موقع يعني بتعليم المسلم القرآن الكريم وعلومه باستخدام أحدث تقنيات الويب، وذلك بإيجاد بيئة تعليمية متكاملة، عبر مركز العناية بالقرآن المتوفر في الموقع، تسهل عملية التواصل بين متعلم القرآن - ولا سيما إذا كان من ذوي الاحتياجات الخاصة - وبين معلمه عبر نظام القاعات الإلكترونية، وهو نظام يحاكي طريقة التعليم في مدارس القرآن على أرض الواقع. كما يوجد النظام قاعة للدروس العلمية في التفسير والتجويد والعقيدة عبر قاعة الملتقى الصوتي الدعوي، ويدار نظام المركز بأحدث أنظمة إدارة المحتوى (CMS).



ومن أبرز مزايا هذا الموقع:

١. يوفر الموقع عبر واجهته خاصية البحث عبر الكلمات المفتاحية في عدة خيارات، إما في أماكن ورودها في القرآن، أو في كتب التفسير،

- وذلك بواسطة استخدام تقنية محركات البحث (search engine). وهذه التقنية ساهمت بشكل كبير في سرعة وصول الطالب إلى معنى كلمة أو توضيح كل ما أشكل عليه فهمه خلال حفظه للقرآن الكريم.
٢. ساهم الموقع في توفير مصحف للتجويد وآخر للتفسير وآخر مثل مصحف خادم الحرمين الشريفين بصيغة الفلاش (flash) يمكن تصفحه والتلاوة منه، وذلك باستخدام تطبيق الـ (felx).
٣. يوفر الموقع في حال تعطل نظام الحلقات الإلكترونية بدائل عدة باستخدام تقنية الـ (VoIP) متمثلة ببرنامج السكايب (Skype) أو برنامج الماسنجر (messenger).

• موقع TV Quran:

- يتيح الموقع لزائره الاستماع إلى أي مقطع من سور القرآن الكريم عبر استخدام تطبيق الفليكس، وذلك عن طريق تحديد رقم المقطع واسم القارئ ثم الاستماع.
- ومن أهم مجالات الاستفادة من هذه المواقع - بوجه عام - في تعليم وتعلم القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة:
١. تتيح هذه المواقع لذوي الاحتياجات الخاصة الاستماع إلى أي مقطع من سور القرآن الكريم، وذلك عن طريق تحديد رقم المقطع واسم القارئ ثم الاستماع.
٢. تتيح هذه المواقع تواصل ذوي الاحتياجات الخاصة مع معلمهم، حيث تعتمد في تعليم القرآن الكريم على تقنيات الـ (VoIP) بشكل كبير، ويستخدم بعضها برنامج الماسنجر (messenger).

٣. وفرت هذه المواقع خاصية البحث عبر الكلمات المفتاحية في أماكن ورودها في القرآن أو في كتب التفسير أو السيرة، مما يسهل الأمر على ذوي الاحتياجات الخاصة.
٤. أتاحت هذه المواقع تسجيلاً لمقاطع القرآن الكريم لأشهر القراء عبر خدمة المتعلم القرآني ليتم تلقين ذوي الاحتياجات الخاصة القراءة السليمة للقرآن الكريم.
٥. توفر هذه المواقع بيئة تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة تتيح لهم سرعة التواصل والتفاعل ومتابعة الحفظ مع المعلمين، وذلك باستخدام نظام الغرف الصوتية التي تستخدم كحلقات إلكترونية تحاكي غرفة الصف على أرض الواقع.

٦. توفر هذه المواقع سبورة لشرح ما أشكل على ذوي الاحتياجات الخاصة فهمه من حكم تجويدي أو معنى كلمة معينة.
٧. وجود كاميرا داخل الغرفة الصوتية تستخدم من قبل المعلم لتوضيح كيفية نطق آية معينة أو حكم تجويدي.
٨. تساعد المواقع مشرف الحلقات الإلكترونية على سرعة تحديث بيانات سجل الطالب وتحديد نوع الإعاقة ليسهل التعامل معه.
٩. تعرض هذه المواقع قائمة ببيانات الطلاب المجودين اليوم وسرعة تحديثها أولاً بأول.
١٠. وقّرت هذه المواقع - تقنيةً ومحركات البحث - عناء البحث عن سجل طالب معين لتحديث بياناته وحالته الصحية وكل ما يتعلق بهذا الشأن^(١).

- برنامج تصفح القرآن الكريم بالأوامر الصوتية على ipad من سيمانور: برنامج يقوم بعملية تصفح القرآن الكريم بالأوامر الصوتية لذوي

(١) انظر: دور المواقع العربية في تعليم القرآن الكريم باستخدام أحدث التقنيات، د/عبد الحميد محمد رجب، «نموذج تعليمي جديد متعدد الوسائط مبني باستخدام أساليب التعليم الإلكتروني الموائمة والإنترنت لتدريس مواد علوم الحاسبات» ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمير عبد الله بن عبد العزيز حول التعليم العالي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية (١٩ - ٢١) من ذي الحجة عام (١٤٢٥هـ). و د/عبد الحميد محمد رجب، د. إبراهيم عبد المحسن البديوي، أ. د/ خالد عبد الله فقيه، «نظام مطور لمتابعة وتقويم أداء طلاب حلقات التحفيظ عبر الإنترنت»، ملتقى أساليب وتقنيات تحقيق الريادة، الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (٢٥ - ٢٧) رجب جدة، (١٤٢٦هـ).

الاحتياجات الخاصة حيث يمكنك من التنقل عبر صفحات وسور المصحف من خلال إحدى وعشرين أمراً صوتياً. كما يمكن المستخدم من تعديل الأوامر الصوتية حسب الكلمات و اللغة المناسبة.

ومن أهم مميزات هذا البرنامج ما يلي:



١. التنقل بين الصفحات.
٢. تعديل الأوامر الصوتية.
٣. إضافة علامة مرجعية.
٤. التنقل برقم الصفحة.
٥. عرض فهرس السور.

٦. تشغيل وإيقاف الأوامر الصوتية لتحميل البرنامج على الآي باد من الابدستور.

• برنامج القلم القرآني الذكي الخاص بالمكفوفين من إنتاج مؤسسة «سروش مهر»:

القلم القرآني الذكي الخاص بالمكفوفين هو من إنتاج مؤسسة «سروش مهر» الثقافية، وهذا القلم فضلاً عن أنه قلم ذكي يستطيع معرفة خط برايل الخاص بالمكفوفين وأن المكفوف من خلال استعماله يستطيع لمس وتلاوة الآيات القرآنية وسماعها في نفس الوقت. وما يجب ذكره حول هذا القلم الذكي أنه يعتبر من التقنية الحديثة في مجال التعليم وهو يحتوي على خمس قراءات متنوعة، وأيضاً ترجمة بأكثر من لغة لتفسير القرآن الكريم ويستطيع استعماله المكفوفون في كافة الأعمار.



<http://www.xuezhijyou.net>

- برنامج: «الأفق العالمية للصحف» ترجمة القرآن الكريم بلغة الإشارة للصحف والصحف: وهو برنامج يحتوي على تفسير كلمات الآيات بالصورة عبر تقنية الثري دي ماكس، (القرآن الكريم مصور (3d max)، فالمقرئ يشاهد الصورة بعينه مباشرة ثم يحاول القراءة حسب الصورة وسرعتها، فيتفاعل معها بشكل مميز، وكل ذلك مترافق مع تفسير لغة الإشارة للصحف.





برنامج المصحف المعلم

- برنامج تحفيظ القرآن الكريم وبرامج قرآنية من شركة حرف: وهو من البرامج التي ساعدت في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة. وهو متوفر على شبكة الإنترنت ودون الحاجة لتنصيب البرنامج على جهاز الحاسب الآلي، ومن هذه البرامج ما يوفر عرض النص القرآني بالرسم العثماني، مع التلاوة القرآنية بصوت أشهر القراء، وتفسير القرآن الكريم من خلال أشهر كتب التفسير، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى سبع لغات^(١).

• برنامج الوسيلة لتعليم القرآن الكريم:

وهو برنامج تفاعلي يقدم عدداً من الوظائف التعليمية التي تساعد المتعلمين على تعلم القرآن الكريم وأحكامه، فهو مصمم بطريقة تساعد على التعليم

(١) موقع شركة حرف <http://www.harf.com>



- تطبيق مصحف سيمانور^(١):

هو عبارة عن مصحف من تطوير شركة سيمانور، وهو برنامج يقوم بعملية تصفح القرآن الكريم على الأجهزة اللوحية بواسطة الأوامر الصوتية، حيث يمكن للمستخدم التنقل عبر صفحات وسور المصحف من خلال إحدى وعشرين أمراً صوتياً مبرمجة مسبقاً مما جعله أداة سهلة لذوي الاحتياجات الخاصة في مساعدتهم على تعلم القرآن الكريم.

- تطبيق (Quran Reader HD)^(٢):

وهو عبارة عن مصحف متقدم الخيارات يوفر سهولة التصفح وسلاستها ووضوح المصحف والرجوع إلى فهرس الأجزاء والأحزاب، كما يوفر خيار التحكم بالإضاءة، ويعتبر من أبرز الخيارات عند الضغط مطولاً على الآية تظهر الخيارات الآتية: البحث عن كلمة في جميع القرآن، لغة عرض الآيات، الترجمة، التلاوة، خيار تكرار السورة، وخيار تكرار الآية لتحفيز الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة.

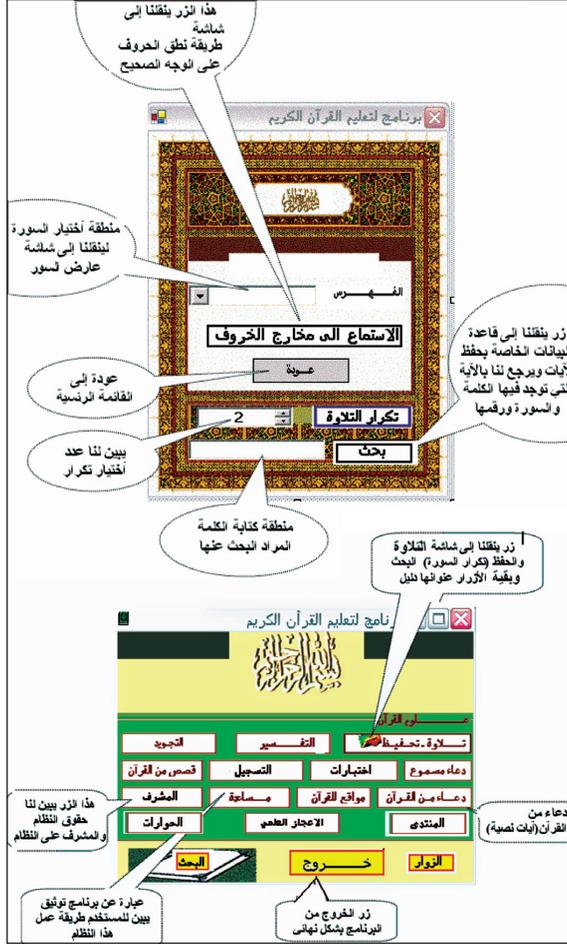
رابعاً: نموذج لأحد الأنظمة الإلكترونية الحديثة التي يمكن أن تستخدم في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة:

يوضح الشكل كيفية استعانة مستخدم من ذوي الاحتياجات الخاصة بأساليب التعليم الحديثة لتحسين المستوى التعليمي لديه، والخاصة بالاستماع

<http://itunes.apple.com/us/app/mshf-symanwr/id500645242?mt=8> (١)

<http://itunes.apple.com/us/app/quran-reader-hd/id385432976?mt=8> (٢)

إلى التلاوة ومخارج الحروف الصحيحة لأية آية يقوم باختيارها وتحديد عدد مرات تكرار التلاوة^(١).



(١) استخدام أساليب التعليم الإلكتروني الموائم في خدمة جودة تعليم وتعلم القرآن الكريم، د. عبد الحميد محمد رجب، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف. وانظر: توظيف تقنيات ويب (٢٠) في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني، الخليفة، هند بنت سليمان (٢٠٠٦م)، المؤتمر التقني السعودي الرابع للتدريب المهني، الرياض.

المطلب الرابع: تجارب محلية وعالمية لمراكز قرآنية استخدمت وسائل تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة:

لقد كان لمراكز ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم جهد مبارك ومشكور في تعليم القرآن الكريم من خلال استخدام وسائل تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة، فقد قامت عدة تجارب رائدة في هذا المجال، ومن أبرز تلك التجارب ما يلي، وتتناول تجربتين:

أولاً: تجربة جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن:

قامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن باستخدام العديد من التقنيات المعاصرة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه من ذلك:

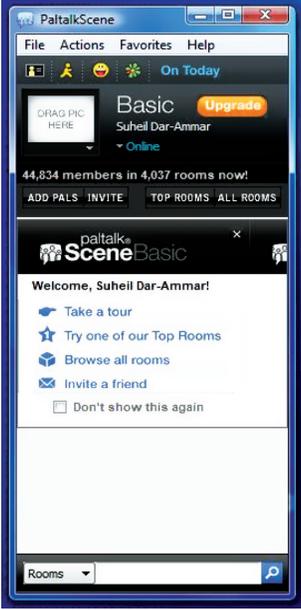
- طباعة المصحف الشريف بطريقة (برايل) للمكفوفين^(١):



عملت الجمعية على امتلاك مطبعة خاصة تنتج المئات من نسخ المصحف التي تعتمد أصلاً في إنتاجها على الحاسوب لتحويل آيات الذكر الحكيم من اللغة المقروءة إلى لغة (برايل)، كما باشرت الجمعية في

إنتاج نسخة إلكترونية من القرآن الكريم بطريقة (برايل) للمكفوفين.

(١) انظر كامل تفاصيل التجربة في بحث: «التعليم الإلكتروني في جمعية المحافظة على القرآن الكريم»، عمر محمد صبيحي، بحث مقدم لندوة القرآن والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث ذكر تفاصيل تجربة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن.



• المقرأة الإلكترونية:

وهي غرفة على البالتوك يشرف عليها شيخ مجاز، وتهدف المقرأة بشكل عام إلى خدمة كتاب الله تعالى ونشر علومه بين جميع المسلمين في شتى أقطار العالم، وبخاصة في الأماكن التي يصعب توفر مجيزين فيها كالدول الأوروبية والأمريكية وأستراليا، ومن أهدافها الخاصة ما يلي:

١. مدارس القرآن الكريم، والإفادة من التقنيات الحديثة في ذلك.

٢. تصحيح قراءة القرآن الكريم لمن لا يتقن ذلك.

٣. تعليم التلاوة الصحيحة نظرياً وتطبيقياً.

٤. التدرب على مهارات القراءة والإلقاء.

ويتم الدخول إلى الغرفة كما يلي:

أ. تنزيل برنامج البالتوك على جهاز الحاسوب من الرابط التالي - مثلاً -:

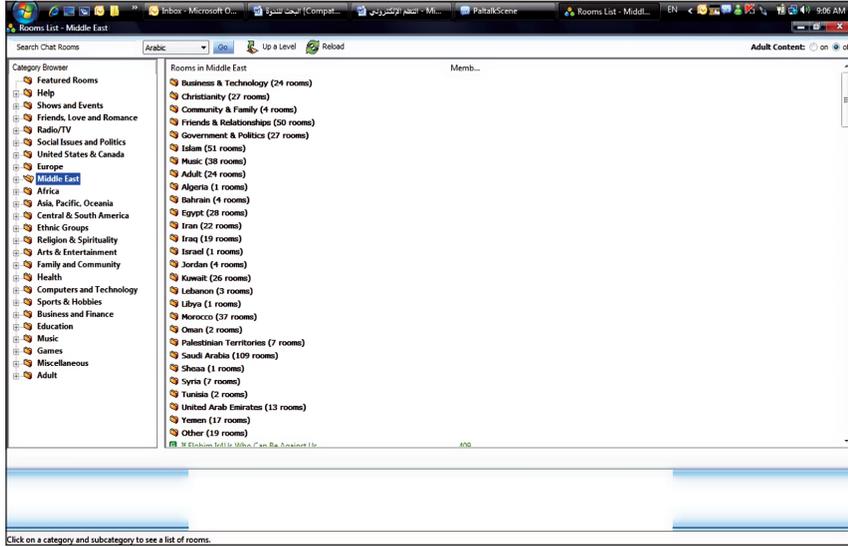
http://www.paltalk.com/download/0.x/pal_install_r17704.exe

ب. تسجيل الاسم كمستخدم جديد واختيار اسم وكلمة مرور.

ج. تصفح التبويب Rooms.

د. تصفح قسم الشرق الأوسط العربي Middle East/Arabic.

هـ. البحث عن غرفة (رياض القرآن).



جدير بالذكر أنه قد تمَّ في هذه الغرفة تدريس الروايات التالية: ورش من طريق الأصبهاني، ورش من طريق الأزرق، قالون، قراءة حمزة، شعبة، حفص من طريق الشاطبية، وحفص من طريق طيبة النشر. وكذلك تعقد كثير من المحاضرات حول ما يلي:

١. شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
 ٢. شرح رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.
 ٣. شرح رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني.
- ومن الفوائد التي تحققت من تطبيق هذا النوع من التعليم، الاتصال بعدد من المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف دول العالم ممن لا تتاح لهم فرصة التعلم المباشر من الشيخ.

• اختبارات الإجازة القرآنية^(١):

تُعَدُّ الإجازة القرآنية شهادة في قراءة القرآن الكريم يمنحها الشيخ لمن يستحقها، ومن شروط الحصول عليها أن يقرأ الطالب أو الطالبة القرآن الكريم من أوله إلى آخره على شيخه بإتقان تام، متبعاً في قراءته أحكام التلاوة والتجويد، ومراعياً قواعد الوقف والابتداء، حيث تشترط الختمة الكاملة المنفصلة لكل طالب، ولا تقبل الختمة عن طريق التتابع في القراءة بين الطلبة.

والإجازات التي تمنحها الجمعية على أنواع:

• إجازة بالقراءات العشر أو بالسبع أو بأي قراءة أو رواية من طريق الشاطبية أو طيبة النشر، ويستوي في ذلك الذكور والإناث. ويوجد الآن نحو (٨٧٥) شخصاً أتموا القراءة بعدة روايات.

• دورات التلاوة والتجويد التمهيدية^(٢):

يشارك في كل دورة ما لا يقل عن عشرة أشخاص، ويتم تعليمهم أحكام التلاوة والتجويد حسب برنامج معد لذلك في كتاب (المنير في أحكام التجويد) الذي تصدره الجمعية.



(١) تم تطبيق هذه الفكرة في القسم الفني في الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم.

(٢) تم تطبيق هذه الفكرة في فرع جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مدينة إربد.

ويتم عقد دورات التجويد التمهيديّة باستخدام الحاسوب كما يلي:

١. إدخال منهاج الدورة (كتاب المنير) على البرنامج الحاسوبي (Power Point).
 ٢. استخدام (CD) للقارئ عبد الله بصفر لتمييزه بتلوين الحرف حسب الحكم.
 ٣. استخدام سماعة رأس لكل مشارك للاستماع للقارئ.
 ٤. إمكان إجراء امتحان تدريبي فوري على الجهاز.
- ولا تزيد مدة الدورة عن ثلاثة أشهر بمعدل (٣) أيام أسبوعياً، بواقع ساعة ونصف كل جلسة.

وقد زاد عدد الدورات المعقودة على (٢٦١٢) دورة، وبلغ عدد الحاصلين على شهادتها (١٢٥١٤) شخصاً.

• استخدام الأقراص المضغوطة (CD)^(١):

يتم استخدام (CD) وشريط المصحف المعلم، واستخدام مسجل فيه تكرار للمقاطع والسور.

• التسجيل^(٢):



هناك بعض المحاولات التي تتلخص في الاستفادة من جهاز الحاسوب في التعليم من خلال تسجيل صوت الشيخ على الجهاز، ويقوم الطالب بعرضه وتصحيح القراءة من خلاله في المكان الذي يرغب به.

(١) تم تطبيق هذه الفكرة في الفرع النسائي لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في مدينة عمان.

(٢) تم تطبيق هذه الفكرة في الفرع الرابع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في مدينة عمان.

التجربة الثانية: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف^(١) :

قامت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف بمجهود مبارك في نشر تعليم القرآن الكريم على الإنترنت، حيث استأجروا غرفة على (الباتوك)، ولما قد يتعرض له الاتصال من انقطاع متكرر قامت الجمعية باستئجار غرفة على برنامج (إن سبيك) وهو برنامج محادثة مباشرة، يماثل برنامج الباتوك.

• عدد المستفيدين:

بلغ عدد الذين يشاركون في الفترة الصباحية أكثر من ٥٠ دارساً، ويصل عددهم في الفترة المسائية إلى (٧٠) دارساً.

• القراءات والروايات التي يُقرأ بها:

قرأ الدارسون بروايات متعددة أبرزها رواية ورش وقالون عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، ورواية حفص عن عاصم، وهناك من قرأ برواية السوسي عن أبي عمرو.

• ومن ثمرات هذا النوع من التعليم:

من أبرز الثمرات حفظ عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين سوراً من القرآن الكريم أثناء الحضور اليومي للحلقة الإلكترونية على الباتوك، إضافة إلى المشاركة الفعالة في الدروس اليومية.

(١) انظر تفاصيل التجربة في بحث: «تعليم القرآن الكريم عن بُعد، دراسة وصفية تحليلية لبعض التجارب»، د. أحمد بن عبد الله الفريح، جامعة أم القرى.

التجربة الثالثة: برنامج التحفيظ لدى معهد الفرقان للعلوم الشرعية:

المعهد عبارة عن مؤسسة خيرية، تقوم بتعليم التجويد من خلال ثلاث مستويات عبر الإنترنت، وهو مخصص للناطقين بالعربية، ومقره في القاهرة، وقد بدأ المعهد نشاطه منذ عام (٢٠٠٢م)، والدراسة فيه مجانية، وقد استفاد من دراسة مادة التجويد على وجه الخصوص بمستوياته الثلاثة تقريباً (٦٩٣١) طالباً وطالبة، وهم من (٦٦) دولة.

• أسلوب التدريس:

بدأ البرنامج بتعليم القرآن الكريم من خلال برنامج البالتوك والياهو، ثم قام المعهد بتوفير غرف محادثة صوتية خاصة به.

التجربة الرابعة: المعهد العالمي لتعليم القرآن أونلاين:

هو معهد عالمي لتعليم القرآن الكريم عبر الإنترنت من شركة (Everlasting Knowledge LLC)، وهو عبارة عن مؤسسة تعليمية متخصصة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس التجويد وغيره عن بُعد، مقره في الولايات المتحدة الأمريكية، في ولاية نيوجيرسي، وهو مخصص للمتحدثين باللغة الإنجليزية، وقد استفاد من هذه الإمكانيات عدد من ذوي الاحتياجات الخاصة، من الجنسين الذكور والإناث، وتتراوح أعمارهم من سن (٤) سنوات إلى (٧٠) سنة.

• وبالنسبة للتقنية المستخدمة:

استخدم المعهد برنامج المحادثة الصوتية Skype وهو الأساس لديهم، وبالنسبة للتواصل المرئي فقد استخدموا برنامج Net-Meeting.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه استخدام وسائل تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة:

يلحظ المتتبع لحركة توظيف المستحدثات التقنية في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة القرآن الكريم وعلومه أنها مازالت أبطأ الميادين استجابة لهذه المستحدثات مقارنة بالميادين الأخرى، إلا أنه من الملاحظ أيضاً أن الوعي المرتبط بأهمية الإفادة من هذه المستحدثات قد بدأ في الازدياد وما هذه التظاهرة العلمية في هذا المؤتمر المبارك في جامعة طيبة إلا أكبر دليل على ذلك، هذا ويمكن أن نجمل الحديث عن أهم التحديات بالآتي:

- ارتفاع تكاليف المعدات والأجهزة الخاصة بالكمبيوترات المستخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة وصيانتها، وبخاصة إذا ما تعرضت هذه الأجهزة للاستعمال الدائم.
- وجود شح بالمعلم الذي يجيد فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأجهزتهم التعليمية الإلكترونية الخاصة.
- عدم ملاءمة تصميم الحجرات الدراسية الحالية وتجهيزاتها لهذه الفئة ولهذا النوع من التعليم.
- عجز المؤسسة التعليمية التي استثمرت في شراء مواد تعليمية على شكل أقراص مدحجة CD، عن تعديل أي شيء عليها حسب ما يتلائم مع نوع الإعاقة.
- حاجة هذا النوع من التعليم إلى استمرار تدريب ودعم المعلمين والمعلمين لكيفية استخدام ما هو جديد من مستحدثات تقنية تخص هذا النوع من التعليم الإلكتروني.

- النقص في عدد أجهزة التعليم الإلكتروني والوسائط التعليمية في مراكز ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم التي خصصت لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- بعض البرامج والأجهزة المصممة لاستخدام حالة معينة من الإعاقة لا يمكن استخدامها مع أجهزة حاسوبية من أنواع أخرى أو لنوع إعاقة آخر.^(١)

مقترحات للتغلب على الصعوبات التي تواجه استخدام التعلم الإلكتروني في مدارس التربية الخاصة:

- الأخذ بالتجارب العالمية والاتجاهات الحديثة في مجال استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعداد دورات تدريبية مكثفة لمعلمي القرآن الكريم للتدريب على هذا النوع من تعليم القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير بنية أساسية قادرة على مواكبة هذا النوع من تعليم القرآن الكريم لهم.
- نشر الوعي بأهمية هذا النوع من التعلم بين ذوي الاحتياجات الخاصة وحثهم على الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في تعليم القرآن الكريم وعلومه.
- تزويد معاهد تحفيظ القرآن الكريم بما يحتاجه هذا التعلم من دعم وتمويل لشراء أجهزة حديثة وصيانة مستمرة.
- الحد من الطرق التقليدية بتدريس القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة والتوجه إلى الاستفادة القصوى من كل ما هو جديد من المستحدثات التقنية في هذا المجال.

(١) تكنولوجيا التعليم والتدريس الجامعي، اسكندرو غزاوي (ص ٤٥٧).

الخاتمة

وبعد... فالحمد لله رب العالمين على ما وفق لدراسة مثل هذه الموضوعات الهامة، ومن خلال الدراسة السابقة؛ يمكن رصد النتائج الآتية:

١. لا بد أن يكون في معاهد تحفيظ القرآن الكريم ما يسمى المنسق التقني، ودوره يتمثل في تدريب المعلمين ومعاونتهم في التغلب على الصعاب التي يواجهونها في تعليم القرآن الكريم لهذه الفئة الخاصة.
٢. إن استخدام الحاسب في تعلم وتعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة لا يلغي دور المعلم لكنه يدعمه بوسائل الإيضاح، ويزود المعلم باستراتيجيات تعليمية جديدة ربما تطور دوره كمدرس ولكن لا تلغيه.
٣. ليس الهدف من إدخال الحاسب كوسيلة تعليمية هو استبدال المعلم بهذا الجهاز، وإنما الهدف هو إتاحة فرصة أكبر لهذه الفئة الخاصة كي تتعلم ما لم تستطع تعلمه بالوسائل الأخرى؛ فالحاسب التعليمي يمكن إعداده ليكون مفصلاً حسب نوع الإعاقة التي يعانيها المتعلم.
٤. هناك معايير فنية لا بد من توافرها في البرامج التعليمية كي تكون ملائمة للتطبيق لهذه الفئة الخاصة من المجتمع.
٥. يجب في ظل هذه العملية التركيز على إعداد المعلم وتزويده بكل المهارات التي يحتاجها عند استخدام الحاسب كوسيلة تعليمية في تعليم القرآن الكريم لهذه الفئة الخاصة فهو حجر الأساس في هذه العملية كلها.

التوصيات

- بناء على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:
- حث معاهد تعليم القرآن الكريم على الإسراع في تحويل الوسائل التعليمية إلى برامج إلكترونية تستخدم إمكانات الوسائط المتعددة الموجهة لهذه الفئة الخاصة من المجتمع لتكون مكملة لدور المعلم.
 - تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث المتعلقة بتوظيف وسائل الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في خدمة تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - تنظيم دورات متخصصة في كل ما هو جديد في خدمة تعلم القرآن وتعليمه لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - تكوين لجان متابعة منبثقة عن لجنة التنسيق بين المعاهد قصد توسيع الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في تدريس القرآن الكريم لهذه الفئة الخاصة من المجتمع.
 - التنسيق بين جميع الهيئات والأفراد المشتغلين بتعليم القرآن الكريم لهذه الفئة من المجتمع.
 - إعداد المعلمين الأكفاء القادرين على الاستفادة من التقنيات العصرية في مجال تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - ضرورة تذليل العقبات والتعرف على المشكلات التي تعترضهم عن طريق التعلم الإلكتروني ونسخها ووضع مقترحات لعملها والتغلب عليها.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو حبيب، سعدي، المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية.
- برنامج المصحف المعلم <http://ahdaf.net/main/play-6030.html>
- البهتي، د. هادي نعمان، بحث بعنوان: الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، العدد (٥)، فبراير (٢٠٠٢م).
- خياط، عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الإسلام.
- رأفت، د. محمد نسيم. كيف تربي طفلك المعوق؟ لصموئيل ويشك (مترجم).
- رجب، د. عبد الحميد محمد، و د. إبراهيم عبد المحسن البديوي، نظام مطور لمتابعة وتقويم أداء طلاب حلقات التحفيظ عبر الإنترنت، ملتقى أساليب وتقنيات تحقيق الريادة، الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (٢٥ - ٢٧) رجب (١٤٢٦هـ)، جدة.
- رجب، عبد الحميد محمد، استخدام أساليب التعليم الإلكتروني الموائم في خدمة جودة تعليم وتعلم القرآن الكريم، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- سلامة د، عبد الحافظ محمد، الاتصال وتكنولوجيا التعليم (ط١)، دار اليازور العلمية (٢٠٠٧م).
- سليمان، هند، توظيف تقنيات ويب (٢٠) في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني، الخليفة، (٢٠٠٦م)، المؤتمر التقني السعودي الرابع للتدريب المهني، الرياض.

- شقار، منذر. مقال بعنوان: الأوقاف الإسلامية القديمة إنسانية وتكافل اجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي عدد (١٣٧)، جمادى الأولى (١٣٩٦هـ).
- الشهري. سلمان ظافر الشهري. ذوو الصعوبات السمعية وكيفية ربطهم بالمجتمع.
- عويس، عبد الحليم، التكافل الاجتماعي في ضوء الفقه الإسلامي (ط١) (١٩٨٨م)، كتاب الشرق الأوسط، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، جدة.
- غزاوي، اسكندرو، تكنولوجيا التعليم والتدريس الجامعي.
- فرّاج، د. عثمان لبيب. بحث بعنوان: استراتيجيات مستخدمة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مجلة الطفولة والتنمية، العدد (٢) - يناير (٢٠٠١م).
- القدومي، د. مروان علي، حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، بحث منشور بمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الخرطوم، العدد الرابع.
- قنديل، د. يس، تكنولوجيا التعليم.
- كتب الصحيح والسنن: صحيح البخاري، صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، ومسند الإمام أحمد.
- الموسى والمحيسن، التعليم المدمج (٢٠٠٣م).
- موقع القرآن الكريم لمشروع المصحف الإلكتروني <http://quran.ksu.edu.sa/>
- موقع المصحف الجامع <http://www.mosshaf.com>
- موقع تعليم القرآن الكريم بالتوجيه الصوتي <http://qsound.qurancomplex.gov.sa>

- موقع شركة حرف <http://www.harf.com>
- موقع قاف لتعليم القرآن الكريم <http://www.qaaaf.org/home/>
- النوايسة، عبد الله، الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم (ط ١) (١٤٢٢هـ).
- نور. د. محمد عبد المنعم، الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل.
- «نموذج تعليمي جديد متعدد الوسائط مبني باستخدام أساليب التعليم الإلكتروني الموائمة والإنترنت لتدريس مواد علوم الحاسبات» ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمير عبد الله بن عبد العزيز حول التعليم العالي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية (١٩) من ذي الحجة عام (١٤٢٥هـ).
- الهيتي، هادي نعمان، اللوائح الدولية بشأن المعوقين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، بغداد.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٦٦٩	ملخص البحث
٢٦٧١	المقدمة
٢٦٧٥	المبحث الأول: مقدمات تمهيدية
	المبحث الثاني: توظيف تقنية الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة في خدمة تعليم القرآن الكريم
٢٦٨١	لذوي الاحتياجات الخاصة
٢٧١١	الخاتمة
٢٧١٢	التوصيات
٢٧١٤	قائمة المصادر والمراجع

